بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى وجب وجود ذاته وثبت وجوده و
كرم وشهود صفاته وظهر افعاله الحميدة فى صحائف م
مصنوعاته والصلوة والسلام على زبدة مخلوقاته و
انه اما بعد فيقول الملتجى الى الحرم ربه البارى وعدة
موجوداته وعلى اله واصحابه واتباعه محركاته وسكناته
امابعد فيقول الملتجى الى حرم ربه البارى على ابن سلطان
والهمام الاقدم كان فى نيتى وطويتى ان يكون مختصرا يحيث
يرتفع به المبتدئ ويقتنع به المنتهى ثم انجر الكلام الى الكلام حتى
خرج عن نظام المرام فتبع بالى وخيالى ان اصنع شرحا
موجزا على قصيدة بكرة الامالى ليكون مفيدا للادانى والاعالى
ويصير موجبا لترقى حالى وسببا بحسن مالى وسميته صو
المعالى لبدء الامالى فاقول قال الناظم وهو الشيخ العلامة
ابو الحسن سراج الدين على بن عثمان الاوشى

الاوسى سقى الله ثراه وطيب مضجعه ومثواه يقول العبد
فى بدء الامالى لتوحيد بنظم كالآلئ اراد بالعبد نفسه
اى عبد الله ووصف نفسه بالعبودية اعترافا للحق
بالربوبية وتشريفا لها بهذه النعمة الجليلة وتكريما لها
بهذه الصفة العلية كما قال القائل شعر لاتدعنى الا بيا عبدها
فانه اشرف اسمائيا والامالى جمع املاء والالئ جمع اللولؤ
والتوحيد متعلق بيقول لا ببراء ولا بعقد كما قيل اهل
توحيد عظيم لربك كريم وهو اثبات الوحدانية للذات
الصمدانية والمعنى اقول مبتدءا انواع الاملاء لاظهرها
توحيد رب السماء منظوم مشتمل على مسالك اشاكم
اللآلئ فى الضياء والصفاء فاعلم ان ادلة التوحيد مشحونة
بها القرآن لاهل العرفان قال الله تعالى والهكم الواحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وقد
جعلت كلمة التوحيد مفيدة لنفى مألوه والالوهية وعدم
غيره وى استحقاق العبودية مع اعتراف جميع الكمالات
بتوحيد الربوبية حيث قال الله تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله وقالت رسلهم

ان الله شك فاطر السموات والارض وذعت المجوسي
والثنوية ان الصانع اثنان احدهما خالق الخير والآخر
خالق الشر وردّ بقوله تعالى الله خالق كل شيء واما
قوله بيدك الخير عن باب الاكتفاء او من طريق الأدب
في مقام الثناء ومنه قوله عليه السلام الخير كله بيدك
والشر ليس اليك اي لا ينسب اليك الشر تعظيما كما لا يقال خالق
الكلب والخنزير تكريما والا فكما قال قل ان الامر كله لله
وقال كل من عند الله وقال بعضهم احدها الظلمة والاخر
النور وفساده اظهر من الشمس لان هذا عارض يفتقر
الموجود به كما قال الله تعالى وجعل الظلمات والنور
فهما يحتاجان له سبحانه مسخران بامره كما قال الله تعالى
وجعلنا الليل والنهار آيتين ودليل التمانع في قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قطعي اجماعي لاظني كما توهم
بعضهم على ما بيناه في محله الا ليق به وزعم الطبايعيون ان الصانع
اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وزعم الافلاكيون
انه سبعة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد والشمس
والقمر وبطلانهما ظاهر عقلا ونقلا وعبدة الاصنام مع

مع اقرارهم الجهلاء اقرب الى معرفة الرب من هؤلاء الذين يزعمون
انهم الحكماء فانهم يعترفون بربوبية سبحانه وانما يعبدون
الالهة ليقربوهم اليه وليكونوا لهم شفعاء لديه واما التوحيد
الصرف الذي يقول به الوجودية والحلولية والاتحادية من
ان الحق هو الوجود المطلق فشر من كفر الثنوية على انه تعالى
احد في ذاته وواحد في صفاته وخالق المصنوعات كما اشار
اليه بقوله الخلق مولانا قديم وموصوف باوصاف الكمال
بالالهية المعبود بالحق وبالخلق المخلوق وهو ما سوى الله سبحانه
هو الرب المربي والمولى هو السيد والناصر والمعتق ومتولي الامر والقيم
بمالم يسبق بالعدم وما اشبه قدمه استحال عدمه
فهو متقدم لغة البقاء فهو الاول بلا ابتداء والآخر بلا
انتهاء والظاهر بالصفات والباطن بالذات وهو مولانا ونعم المولى
ونعم النصير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو منصف
باوصاف الكمال من نعوت الجلال وصفات الجمال الذاتية والافعالية
والثبوتية والسلبية فهو كما انه موصوف باوصاف الكمال منزه
عن سمات النقصان والزوال فكذلك الخلق من صفات الافعال
وهي عندنا فانه سبحانه كان خالقا قبل ان يخلق الخلق خلافا

للاشاعرة فما قال شارح من ان من قال انه ليس بخالق خالقا قبل ان
يخلق الخلق فقد كفر شاذ من جهله بتحقيق المسئلة هو الحق
المدبر كل امر هو الحق المقدس ذو الجلال قال الله تعالى هو الحي
لا اله الا هو وقال ابتدع الامر من السماء والارض وقال انا كل شيء
خلقناه بقدر وقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
ذي العظمة والرحمة قالها السنة الحي موصوف من صفات الذات
وهو صفة حقيقة قائمة بالذات تقتضي صحة وجود الصفات
من العلم والارادة والقدرة ونحوها ممن قامت به وقالت
المعتزلة هي عدم امتناع العلم والقدرة ثم المدبر وهو
العالم بعواقب الامور والحق هو الثابت وهو من اسمائه
سبحانه والوجود لاشياء على قدر مخصوص وقبل الوجد
الذي يصح منه الفعل والترك وكل امر مفعول المدبر و
مفعول المقدر محروف تقديره كل امر بقدر شر ما تقدم فكل
شيء من خير وشر ونفع وضر وحلو ومر بقضائه وقدره
في الازل فلا يتبدل ولا يتغير وقيل اشارة الى دخول افعال
العباد في مخلوقاته رد على المعتزلة مريد الخير والشر
ولكن ليس يرضى بالمحال الارادة من صفات الذات تقتضي
ترجيح احد الجائزين من الترك والفعل بالوقوع ويراد فيها
المشية والرضاء والمحبة سواها هذا مذهب اهل السنة والجماعة
وقالت المعتزلة وبعض الاشاعرة الرضاء والمحبة نفس الارادة
والمشية واختصت المعتزلة بقولهم ان الخير من الله والشر
من العبد ونقول نعم يظهر من العبد بحكمه لكن بخلق
الله سبحانه فيه فالكل منه ثم القبيح بالجر صفة كاشفة الشر
وتسميته شرا وقبيحا بالنسبة الى تعلقه بنا وضرره لنا لا
بالنسبة الى صدوره عنه سبحانه وهذا احد معاني حدث
والشر اليس ثم القبيح والحسن يعرفان بالشرع وعند
بالعقل والمحال بضم الميم ما لا يمكن في العقل تقدير وجوده
في الخارج وقيل المحال والمستحيل ما تقتضي ذاته عدمه والمراد به
هنا كان بعيدا عن الصواب عند اولي الالباب كالكفر والمعصية
فانه سبحانه وتعالى مريد لها غير راض بها لقوله تعالى وما
تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
ولما كان عبارة الناظم يوهم ان الخير والشر مظنة توهم رضاه
بهما المتبادر ومما يدل على استعمال المحال في غير المرضي من الفعل
قول من قال تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في الفعال

ولم يقترن به شيء من سمات الحدوث ثم حدث به الصفة واعترضت
به الاعراض فحدث منه العالم كذا في القاموس وقيل الهيولى عند الفلاسفة
اسم لما يتخذ منه الاشياء كالخشب يتخذ منه الباب والخنطة يتخذ منه
الدقيق والتراب يتخذ منه العمارة والاجتذال بالذال المعجمة بمعنى القلع
والحديث فعيل بمعنى الفاعل والعديم بمعنى المفعول والمراد من الدنيا هنا المخلوقات
باسرها من جواهرها واعراضها والمعنى ان العالم وهو كل ما سوى الله
بظاهره وباطنه حادث باحداث الله تعالى ايّاها وايجاده واوجادها
بامداده وان القول بكون الهيولى وهو اصل العالم ومادة بني آدم
من العناصر الاربعة وغيرها قديما في اكون عديم وغير موجود فان الاشياء
كلها مخلوقة له سبحانه وكان الله ولم يكن معه شيء وهذا هو المذهب الحق
الذي عليه جميع اهل الملل من اهل الاسلام واليهود والنصارى وغيرهم
من اتباع الانبياء عليهم السلام وانما خالفهم الفلاسفة والحكماء المتقدمين
القائلين بقدم العالم وقد اجمعوا على كفرهم وكفر من تبعهم من الامم قاطبة
حال كونك متلبسا بالتردد الذي يوجب النور على ظهور النور فانه يفيد
ان الله قادر على ايجاد المعدوم واعدام الموجود والله اعلم والجنات و
النيران كونهما من احوال خواص ضمن عليها راجع المجموع الجنات والنيران
ومن تمة ذكر وهو مرفوع بالابتداء مضاف الى احوال الجمع حال او حواو هو

وهو السنة والخبر عليها مقدم وخالد الجمع خال او خالية بمعنى ماضية او جارية
ومعنى ابيات للجنات بطبقاتها ودرجاتها والنيران بطبقاتها ودركاتها
وجود الآن ثبوت فيما قبل ذلك من الازمان كما يستفاد من القرآن نحو قوله
تعالى في الجنة اعدت للمتقين وفي النار اعدت للكافرين بصيغة الماضي وهذا
الذي عليه اهل السنة خلافا للاكثرا المعتزلة هذا وفي بعض الشروح ذكر واهنا قوله
ولا يفنى الجحيم البيت وفي شرحنا قد تقدم والله اعلم وذو الايمان لا يبقى مخلدا
بسوء الذنب وذر اشتغال حاصل البيت ان مذهب اهل السنة ان صاحب الكبيرة
اشتغال
ولو مات من غير توبة لا يخلد في النار خلافا للمعتزلة والجوارح بناء على ذهبوا
من خروج العبد بالمعصية عن الايمان ولنا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله عليه السلام في الصحيحين الذي ذر
ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى
وان سرق قال وان زنى وان سرق الحديث ولا يمكن دخول الجنة قبل دخول النار
ثم دخول النار باطل بالاجماع فتعين خروج من شاء تعذيبه من النار في عاقبة
الامر وقد سبق ان اعمال الاركان غير داخلة في حقيقة الايمان فلو فعل جميع
السيئات ما عدا الشرك فهو مؤمن كما ان الكافر لو اتى بجميع الطاعات ولم يصدق
الله ورسوله فهو كافر ثم الاشتغال بالعين المهملة هو الصواب والذي في
اشتغال ذهب الجحيم وتعب الحميم وقد تصحف على الشارح القدسي فصيره بالعين

المحبة ثم كلف فقال فقيل لها ذلك الاشتغال اهلها بالتضرع والدعاء والتداوة
ولاشتغالها هو وما فيها من الحيات والعقارب بابدان اهلها وفيه ان
الاشتغال امر مشترك بين اصحاب الجحيم وارباب النعيم قال تعالى اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الأرائك متكؤن
لقد لابست التوحيد نظما بديع الشكل كالسحر الحلال لام التوحيد المؤكد كونها
زائدة دخلت بين الفعل المتعدى ومفعوله ونظما مفعول به وفي نسخة وشيا
والمراد به المنظوم وهو الكلام المقفى الموزن على سبيل القصد وشبه النظم
باللباس والمنظوم بالملبوس مجازا وسماه وشيا لانه زينة الكلام كما ان
اللباس زينة الآدمي على وجه النظام وبديع الشكل صفة لنظما او شيا اى غريبا
شكله وهيئته مثل السحر بحل محله ويشاركه صفته والسحر عند الحكماء قوة في
النفس تتأثر عنها الاشياء من غير استعانة بغيرها ولا غيرها قاله ابن جماعة وقال
الرازي في تفسيره هو في عرف الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته
ويجري مجرى التمويه والخداع اذا اطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما
يمدح ويحمد كقوله عليه السلام ان من البيان لسحرا اى بعض البيان سحر لان صاحبه
يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستميل القلوب كما يستعمل
السحر فوجه تشبيه النظم بالسحر استجلاب كل منهما القلوب بالمحبة وفي هذا البيت
من ضروب الاحتراس من حيث وصف السحر بالحلال فان الاحق اذ عند هم هو

هو ان يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيتفطن له فيأتي بما يخلصه من
ذلك لئلا يقع لاحد عليه اعتراض هذا الله يسلي القلب كالبشري يروح ويجي الروح
كالماء الزلال المراد هنا بالقلب الشكل الصنوبري الاطيفة القائمة به وهي
البصيرة على ما قاله ابن جماعة ولا يخفى بعده في هذا المحل فان تسلية تفريحه عن
هم نزل به والبشري البشارة بالخير السار لانه تغير البشرة به والروح بفتح
الراء الراحة وهو مرتبط بيسلي والمعنى لا ينال القلب مشقة وتعب الا يحصل
له راحة وطرب لكون مبناه نظما باهرا ومعناه تاما ظاهرا والروح بالضم
جوهر نوراني له سريان في البدن كسريان ماء الورد في الورد كما قال ابن جماعة وجماعة
آخرون والزلال بضم الزاء الماء العذب الصافي الذي لا يخالطه شيء والمعنى وكون
هذا النظم سببا لحياة الروح وهو العلم عن موت الجهل كما ان الزلال سبب لبقاء من
بقي به رمق والحال بحكم الملك المتعال فحوضوا فيه حفظا واعتقادا تنالوا اصناف المنال
الاعتقاد جزم القلب وربطه على الشيء والمنال العطاء اى ارغبوا في هذا النظم من جهة
حفظ المبنى واعتقاد المعنى غير مقتصرين على مجرد المطالعة والاكتفاء بالقابلة
تبلغوا اصناف العطايا من الله تعالى في الدنيا والآخرة وكونوا عون هذا العبد وهو
بذكر الخير في حال ابتهاله العون المعين والمراد بالعبد نفسه وهذا يشاركه الملك
ومن فحكم الحاضر والمراد بالدهر الزمان والعصر وقد يطلق على قطعة منه
يشير اليه تنكيره هنا ونصبه على الظرفية وبذكر متعلق بعون في حال بذكر والمعنى

اعينوه على العبد المصنف وساعدوا هذا الفقير المصنف بذكر الخير او
الدعاء والاستغفار في حقه حال تقربكم الى الله تعالى ما تيسر من الدهر كله
او بعضه فان دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب مستجابة لعل الله يعفو بفضل
ويعطيه السعادة في المآل بقراءة يعفو بالاشباع كما هو قراءة ابن كثير من السبعة
ولعل للترجي والعفو ترك المؤاخذة والمعروف تعديته بعن فيكون من باب التضمين
والاتصال كقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا والمآل بالهمزة قبل الالف
المرجع والعاقبة والمراد به الآخرة اذ لا سعادة الا سعادة القيمة وسلامة
الخاتمة كما ورد اللهم لا عيش الا عيش الآخرة وان الدهر ادعو اكنه وسمي من
بالخير يوما فقد دعا الى اوان في جميع عمري خصوصا في آخر عمري ادعو انه وهو
حسبي غاية وسمي وطاقتي وبهاية جهدي وطاعتي لكل من دعا لي من الانام
بالخير يوما من الايام فسئل الله ان يرحم الناظم وجميع مشايخنا الكرام
واباءنا واسلافنا الفخام وان يختم لنا ولاحبائنا بالحسنى وايرزقنا
المقام الاسنى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب
سوده يوسف بن يوسف المحتاج الى رحمة الغني غفر الله له ولوالديه ولاستاذه
ولجميع المؤمنين والمؤمنات
آمين يا امين بحرمة الانبياء والمرسلين

بسم الله الرحمن الرحيم
هذه وصية الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله عليه لتلميذه ابي يوسف خالد
التميمي البصري وهي بالحاحه استاذنه الخروج الى وطنه البصرة فقال لا حتى
اتقدم اليك بالوصية فيما تحتاج اليه في معاشرة الناس ومراتب اهل العلم وتاديب
وسياسة الرعية ورياضة الخاصة والعامة وتفقد امر العامة حتى اذا خرجت
بعلمك كان معك آلة تصلح لك وتزينك ولا تشينك واعلم انك متى اسأت عشرة الناس
صار والدك اعداءك ولو كان امهات واباءك ومتى احسنت عشرة الناس من اقوام
ليسوا اقرباءك صاروا لك اقرباء ثم قال اصبر يوما حتى افرغ لك نفسي واجمعك
هي واعزك من الامر ما تحمد ني وتجعل نفسك عليه ولا توفيق الا بالله فلما مضى
اليوم قال انا اكشف لك عما عزمت عليه كاني بك وقد دخلت بصرة واقبلت
على المناقضة مع مخالفيك ورفعت نفسك عليهم وتطاولت بعلمك لديهم
وانقبضت عن معاشرتهم ومخالطتهم وهجرتهم فهجروك وشتموك
وضللتهم فضللوك وبدعوك واتصل ذلك الشين بناءك واحتجت الى
الهرب والانتقال عنهم وليس هذا رأي فانه ليس بعاقل من لم يدار من ليس
لم من مداراته بد حتى يجعل الله له مخرجا قال التميمي وقد كنت على ما قاله
ثم قال ابو حنيفة رحمه الله عليه اذا دخلت البصرة استقبلك الناس وزاروك
وعرفوا حقك فانه يكون رجل منهم منزلته واكرم اهل الشرف وعظم اهل العلم
ووقته الشيوخ ولاطف الاحداث وتقرب من العامة ودر التجار واصحاب الاجلاد
ولا تهاون بالسلطان ولا تحقرن احدا بقصدك ولا تقصرن في مروءتك اياه
ولا تخرج ستر الى احد ولا تتفق بهجتي احد حتى تمتحنه ولا تخادم حسيبا
ولا صعلوكا وضيعا ولا تقول من الكلام ما تعذر عليك ظاهره واياك والانبساط
الى السفهاء ولا تجيب دعوتهم ولا تقبل هديتهم وعليك بالمداراة والصبر
والاحتمال وحسن الخلق وسعة الصدر واستعد بتارك واكثر استعمال